



الإعلام المحلي ودوره في مكافحة ظاهرة التصحر

اداعة المسيلة- أنموذجا-

نش عزوز^{3,2,1}

1/ قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية/ الجزائر

2/ مخبر الجنوب جامعة غرداية/ الجزائر

3/ قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3/ الجزائر.

walid7866@gmail.com

الملخص -

نسلط الضوء في هذا المقال على الآليات الإعلامية المحلية الموجهة لمكافحة ظاهرة التصحر ، هذه الظاهرة البيئية الخطيرة التي تنعكس نتائجها على البعد البيئي و الاقتصادي و الاجتماعي لسكان المنطقة ، وبالتركيز على نموذج إذاعة المسيلة ، سنقف على أهم تدخلات هذه الإذاعة و إهتمامها بالمشاكل البيئية لاسيما ظاهرة التصحر التي يعاني منها سكان ولاية المسيلة من خلال برامجها الإعلامية التي تهدف إلى ترسيخ الثقافة و الوعي البيئي لدى المواطنين و فتح مجال الحوار بين السلطات المعنية و الجمهور . و من هذا المنظور لاشك أن الإعلام المحلي يلعب هو الآخر دورا كبيرا و لاسيما فيما يتعلق بالقضايا و المشكلات و التحديات لاسيما القضايا البيئية و التنموية على الخصوص .

الكلمات الدالة -

الإعلام المحلي ، ظاهرة التصحر ، آليات المكافحة ، الإعلام البيئي ، الوعي البيئي ، الإذاعة المحلية.

Summary -

In This Article, We Highlight The Local Media Mechanisms That Are Oriented To Fight Desertification; The Outcomes Of This Dangerous Environmental Phenomenon Affect The Residents Of The Area In Terms Of The Environmental, Economic And Social Dimensions. By Focusing On The Msila's Radio Model, We Will Stop At Its Most Important Interventions And Interests In The Environmental Problems Especially The Phenomenon Of Desertification That The Msila's Citizens Are Suffering From. This Will Be Attained Through The Consolidation Of Culture And Environmental Awareness Among The Citizens And By Providing The Opportunity For The Public To Have A Dialogue With The Concerned Authorities. From This Perspective, There Is No Doubt That The Local Media Plays A Dominant Role With Regard To The Issues, Problems And Challenges In General, And The Environmental And Developmental Issues In Particular.

Key Words -

Local Media, The Phenomenon Of Desertification, Control Mechanism, Environmental Media, Local Radio.

مقدمة -

يوجد توافق واسع في الآراء لدى الباحثين و الخبراء في مجال مكافحة ظاهرة التصحر سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي أو المحلي، أن المخططات و البرامج الموجهة لمكافحة هذه الظاهرة لا تتصدى لها كما يجب وأن نتائجها مخيبة للآمال و ذلك نظرا للمشاكل الاقتصادية المترتبة و التكاليف الباهضة الموجهة في مشاريع و برامج الموجهة لمكافحة هذه الظاهرة باعتبار ضعف الاستثمارات الإنمائية في المناطق الجافة تحديدا يعزى بالأساس إلى عدم توافر بيانات و معلومات و إحصائيات موثوق فيها بشأن الأهمية الاقتصادية لتنمية الأراضي الجافة تنمية مستدامة ولاشك أن التصحر مشكلة عالمية تعاني منها العديد من البلدان في كافة أنحاء العالم. فمن بين المشاكل و التحديات البيئية التي عرفت الجزائر مشكلة التصحر ، هذه الظاهرة البيئية التي أصبحت تهدد أزيد من 27.4 مليون هكتار بالجزائر و تحديدا على مستوى الولايات منها الجلفة ، المسيلة ، النعامية ، بسكرة ، خنشلة ، باتنة ، الأغواط ، فضلا

على ولاية تلمسان و تيارت و سعيدة ناهيك عن المناطق التي تقع في الجنوب ، فيما تم إحصاء 13 مليون هكتار معرضة لظاهرة التصحر على مستوى 34 حوضا منحدرًا من مجموع 52 حوض . فولاية المسيلة تعرف ببوابة الصحراء هي من بين الولايات لا تزال تصارع الزمن من أجل رد هذا الزحف من الجنوب و في هذا الإطار خصصت المحافظة الجهوية لتطوير السهوب بالمسيلة أكثر من مليار دج لتمويل مشاريع مكافحة التصحر وإنجاز المحميات الرعوية وتكثيف إنتاج العلف وذلك على مدى عامي 2008 و 2009 على غرار المشاريع الأخرى المتعلقة بالتشجير ، ناهيك عن المخططات الإتصالية و الإعلامية التي تقوم بها المصالح الفلاحية و مديرية الغابات بالتنسيق مع إذاعة الحضنة بالمسيلة من أجل تجسيد برنامج تحسيبي إعلامي في مجال التطوير و النهوض بالمناطق السهبية و إشراك المواطنين في هذه المشاريع ، و السعي إلى توعية المواطنين بضرورة حماية البيئة وغرس مساحات خضراء و ذلك من أجل تنفيذ آليات اتصالية و إعلامية لمكافحة ظاهرة التصحر. كما يمثل الإعلام المحلي بكافة وسائله أداة أساسية في الوصول إلى المجتمعات المحلية ذات الأوضاع الخاصة، و يلاحظ أن معالجة القضايا الإنمائية تحديدا كانت هي الدافع الأول وراء انتشار و تطور شبكات الإذاعات المحلية المتعددة ، لأنه بات من الضروري أن يساهم الإعلام و بشكل أو بآخر لاسيما الإعلام المحلي في دفع مسار و أهداف التنمية بالشكل المطلوب ، تسعى من خلالها إلى توسيع نطاق المشاركة الشعبية العريضة في برامج التنمية. و تأسيسا لما تم طرحه يمكن لنا طرح الإشكالية التالية :

❖ إلى أي مدى يساهم الإعلام المحلي في مكافحة ظاهرة التصحر بولاية المسيلة

؟ و ماهي الأدوات الإتصالية و الإعلامية المتخذة في ذلك ؟

أ - مفهوم الإعلام المحلي و المفاهيم المرتبطة به:

أولا - مفهوم الإعلام :

الإعلام هو تزويد الجماهير بكافة الحقائق و الأخبار الصحيحة و المعلومات السليمة عن القضايا و الموضوعات و المشكلات و مجريات الأمور بطريقة موضوعية دون تحريف و هو وسيلة لتتوير الرأي العام و تكوين رأي صائب و صحيح للجمهور في كافة جوانب الموضوعات و المشكلات ¹. والإعلام هو عملية اجتماعية مترابطة و متداولة مع بعضها البعض، يتم بموجبها نقل مادة أو مواد إعلامية بغض النظر عن

طبيعة و نوعية هذه المادة أو المواد من مرسل إلى مستقبل عبر وسيلة نقل ملائمة تخلق استجابة أو رد فعل لدى المتلقي سواء أكانت ايجابية أو سلبية تنعكس على أفكاره و تصورات و اتجاهاته و سلوكه.²

ثانيا- مفهوم الإعلام المحلي:

الإعلام المحلي هو ذلك الإعلام الذي ينطلق من القاعدة المحلية و تكون اهتماماته مركزة بصورة أساسية على منطقة جغرافية معينة تتمثل في مدينة معينة أو على الأكثر من ولاية بحيث تكون خصائصها الثقافية و التقنية و الجغرافية متجانسة أو على الأقل متقاربة.³ يعرف الإعلام المحلي أيضا: بأنه الإعلام الذي ينبثق في بيئة معينة و محدودة يوجه إلى جماعة بعينها ترتبط مع بعضها البعض في هذه البيئة بحيث يصبح الإعلام مرتبط ارتباطا وثيقا بحاجة هؤلاء الناس و مرتبط بثقافة البيئة المحلية و ظروفها الواقعية. هو نوع من الإعلام محدود النطاق يختص بالاهتمام بمنطقة معينة يمثل مجتمعا محليا و يمثل انعكاسا واقعيا لثقافة ذلك المجتمع المحلي المستهدف ، بغية خدمة احتياجات سكانه و محققا تفاعلهم و مشاركتهم.⁴

ثالثا- مفهوم الإعلام التنموي:

الإعلام التنموي نشاط إعلامي شامل متعدد الأبعاد و مبرمج و مخطط و هادف يشمل البعد الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي و المالي و الإداري و البيئي.⁵ وهو أحد الفروع الأساسية للنشاط الإعلامي الذي يهتم بقضايا التنمية، فهو إعلام هادف و شامل، ويفترض أن يكون إعلاما واقعيا. يهدف إلى تحقيق غايات اجتماعية تنموية. وهو مرتبط بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية، ويستند إلى الصدق والوضوح والصراحة في التعامل مع الجمهور.⁶

رابعا- مفهوم الإعلام البيئي:

الإعلام البيئي هو أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة من خلال إيجاد الوعي البيئي و إكتساب المعرفة و نقلها لتأهيل الجمهور نفسه ليكون أداة في نشر قيم المحافظة على البيئة و التخلي عن السلوكيات الضارة بها و يمكن أن تكون الجماهير فاعلة، فرديا أو جماعيا.⁷

– ظاهرة التصحر وأبعادها البيئية والدولية:II

أولاً- تعريف التصحر:

التصحر هو مفهوم مبهم وذو دلالات متعددة وقد دخل هذا المصطلح حيز الاستخدام منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة الأول المعني بالبيئة في استوكهولم في عام 1972⁸ ووفقا للتعريف الوارد في جدول أعمال القرن 21 في الفصل 12 يعني التصحر تدهور التربة في المناطق شبه الجافة أو المناطق شبه الرطبة بسبب عوامل عديدة مثل التغيرات المناخية أو أنشطة الإنسان، كما برزت كلمة التصحر في خطابات التنمية الدولية منذ أن أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1974 قراراتين: الأولى دعوة الدول عامة الاهتمام بدراسات التصحر والتعاون فيما بينها لتقصي ظواهره و تبيين طرائق مكافحته ، و الثاني قرار منعقد في مؤتمر دولي عام 1977 في نيروبي (كينيا) في الفترة الممتدة من 29 أغسطس حتى 9 سبتمبر 1977.⁹ وبدأت كلمة التصحر كبديل للمصطلحات السابقة مثل " انجراف الصحراء" و هي تعني أن الصحراء تزحف عابرة حدودها الطبيعية لتتوغل على مناطق أكثر جفافا كالأحراش و حشائش السافانا في النطاقات الجنوبية للصحراء الإفريقية¹⁰ ووفقا لتعريف اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر ، يعني "مصطلح التصحر تدهور الأراضي في المناطق القاحلة و شبه القاحلة و الجافة و شبه الجافة الرطبة نتيجة لعوامل عديدة منها التغيرات المناخية والأنشطة البشرية.¹¹

ثانياً- أشكال و مظاهر التصحر : للتصحر مظاهر كثيرة تعبر عنه بصورة أو

بأخرى وأهمها:

1- **انجراف التربة :** وهو تآكل التربة ونقلها بفعل العوامل المناخية كالماء والرياح ورغم أن انجراف التربة ظاهرة طبيعية موجودة منذ الأزل إلا أنها ازدادت كثيرا مع زيادة النشاطات البشرية ونتيجة لمعاملات غير رشيدة كتدمير الغطاء النباتي. ويميزه عادة نمطان من الانجراف وهما :

أ- **الانجراف الريحي:** ويحدث الانجراف الريحي الذي يثير الغبار غالبا في أي وقت من السنة ويكون تأثيره كبيرا في المناطق التي تدهور فيها الغطاء النباتي وعندما تكون سرعة الرياح قليل في التربة الرطبة المتماسكة والمغطاة بغطاء نباتي كثيف ، أما في التربة الجافة والتي تدهور غطاؤها النباتي فتأثير الرياح فيها كبير

وهذا ما نلاحظه في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية حيث تجرف الرياح التربة مشيرة الغبار والعواصف الترابية.

ب- الانجراف المائي: للانجراف المائي أشكال متعددة اذ يمكن أن يكون سائبا (سطحيا) ويحدث نتيجة لجريان الماء السطحي، أو يكون عميقا على صورة خطوط تتجمع وتجرى فيها المياه أو يكون أخدوديا حيث تشكل المياه أخاديد كبيرة وعميقة. ويزداد فعل الانجراف المائي كلما كانت المنطقة منحدرية وعارية من النباتات وغزيرة الأمطار وهذا ما نلاحظه في المناطق الجافة حيث تسقط الأمطار على شكل عواصف رعدية وخلال فترة قصيرة لا تتمكن التربة خلالها من امتصاص مياه الأمطار فتتشكل السيول الجارفة.¹²

2- زحف الرمال يهدد زحف الرمال الأراضي الزراعية والرعية مما يحيل المنطقة المتأثرة بحركة الرمال إلى حالة من التصحر الشديد مما يؤدي إلى تدهور النظام البيئي نتيجة تخريب الغطاء النباتي.

3- تدهور الغطاء النباتي: والذي يتمثل في إزالة الغابات وتدهور الغطاء النباتي في المراعي حيث انخفض فيها الانتاج الرعوي وتدهورت أو انقرضت الأنواع النباتية

4- تملح التربة الزراعية: قد يكون تملح التربة الزراعية المروية من أخطر حالات التصحر في المناطق الجافة وشبه الجافة حيث تزداد ملوحة التربة وتنخفض خصوبتها وتتحول تدريجيا إلى تربة غير منتجة.¹³

ثالثا- أسباب ظاهرة التصحر وتداعياته:

أولا - عوامل وأسباب التصحر: تتداخل عدة عوامل وأسباب في ظاهر التصحر نذكر منها :

1- دور موجات الجفاف في التصحر: يحدث الزحف الصحراوي على نحو لا يمكن إزالة آثاره ليشمل مناطق جافة أخرى نتيجة لتضايف عاملين، عامل طبيعي وهو الجفاف، وعامل بيولوجي ناجم عن أنشطة الإنسان واستغلاله المفرط للغطاء النباتي والأراضي ، بينما يكون المناخ هو العامل المساعد فقط، وعلى المدى الطويل، أصبح الجفاف عاملا هيكليا من عوامل تنمية القطاعات الاقتصادية الحيوية في شمال إفريقيا (وبصفة خاصة تنمية الزراعة).¹⁴

2- أثر أنشطة الإنسان : إن السبب الرئيسي للتصحّر هو أن الفقر الذي يدفع معظم السكان إلى تحقيق الفائدة القصوى من أراضيهم في أقصر وقت ممكن. ونتيجة لذلك يمكن القول أن الاكتظاظ السكاني في شمال إفريقيا يساهم في تعجيل عملية التصحر. وفي المناطق الجافة وفي شمال إفريقيا يزداد عدد السكان بمعدلات غير عادية، حيث تتراوح نسبة النمو السكاني بين 2.5% و 3.5% في العام. ويعني ذلك أن عدد السكان يتضاعف كل 20 أو 28 سنة. وتفضي الآثار المتضاعفة لأنشطة الإنسان والحيوان (الرعي المفرط ، والإزالة العشوائية للأشجار، والممارسات الزراعية غير السليمة، واستخدام الأراضي الزراعية لأغراض لا تتلائم مع طبيعتها .. الخ .) إلى التدمير الجزئي أو الكلي للغطاء النباتي، وينجم عن ذلك تعرية جزئية أو كلية للتربة التي تتعرض لعوامل التعرية بفعل المياه والرياح.¹⁵

3 - أثر تغير المناخ في التصحر: سيقضي تلوث الغطاء الجوي للأرض بسبب انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون وغيره من غازات الدفيئة في العقود القادمة إلى احترار المناخ تدريجياً، وفي الواقع تشير نماذج الدوران الشامل للهواء في الغلاف الجوي إلى زيادة محتملة في درجة حرارة الهواء بحوالي 3 درجات مئوية في الطبقة السفلى للغلاف الجوي بحلول منتصف هذا القرن، إذا ارتفعت نسبة ثاني أكسيد الكربون من 360 إلى 700 (جزء من المليون من حيث الحجم). وسيؤدي ارتفاع درجة حرارة الهواء بثلاث درجات مئوية، فإن ذلك سيؤدي إلى زحف المناطق الشديدة الجفاف إلى المناطق الجافة وزحف المناطق الجافة إلى المناطق شبه جافة.¹⁶

ثانياً - تداعيات وآثار ظاهرة التصحر :

للتصحّر العديد من النتائج أبرزها : النتائج البيئية والاقتصادية والاجتماعية. أما النتائج الاقتصادية المباشرة فتتمثل بتدهور الأرض وتصحرها في ضعف قدرة البلدان على إنتاج الأغذية، وينطوي بالتالي على تخفيض الإمكانيات الإقليمية والعالمية لإنتاج الأغذية، كما أنهما يسببان أيضاً في إحداث العجز الغذائي في المناطق المهدة، مع ما لذلك من آثار على الاحتياجات الغذائية وتجارة الأغذية في العالم. أما النتائج الاجتماعية للتصحّر فتتمثل في تزايد هجرة سكان الريف والرعاة نحو المدن طلباً للعمل ولحياة أفضل، وينتج عن هذه الهجرة ضغوط متزايدة، على

إمكانيات المدن المحدودة، وتساهم في زيادة معدل نمو سكانها أسرع من معدل نمو سكان الريف.¹⁷

III- اهتمامات المؤتمرات الدولية بمكافحة ظاهرة التصحر:

انبثقت عن قمة الأرض التي انعقدت في ريوديجانيرو عام 1992 ثلاث اتفاقيات بيئية دولية، هي اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (UNCCD) واتفاقية التنوع الحيوي (CBD) واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC)، واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر هي إحدى الاتفاقيات البيئية الدولية التي تناولها المجتمع الدولي بغية التصدي لمشكلة التصحر ومكافحته في البلدان التي تعاني من الجفاف والتصحر خاصة إفريقيا وقد تم إعدادها من قبل لجنة تفاوض حكومية شكلتها الأمم المتحدة، حيث اعتمدت الاتفاقية في 17 حزيران 1994 واعتبر 7 حزيران "اليوم العالمي للتصحر" بهدف زيادة الوعي الشعبي وتعزيز تنفيذ الاتفاقية وخاصة في الدول التي تعاني من التصحر والجفاف.¹⁸ كما تتيح اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر إطارا مرجعيا تشريعيا شاملا بشأن التصحر وتدهور الأراضي والجفاف لاسيما في الأراضي الجافة، حيث تتعاون دول الأطراف في الاتفاقية البالغ عددهم 195 دولة تعمل على تحسين ظروف عيش سكان المناطق الجافة والمحافظة على إنتاجية الأراضي من أجل استعادتها والتخفيف من آثار الجفاف.

وقد تناول المؤتمر العالمي الثاني اتفاقية مكافحة التصحر بالتحديد موضوع "التقييم الاقتصادي للتصحر والإدارة المستدامة للأراضي ومدى قدرة المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة على التكيف"¹⁹ ويشكل برنامج مكافحة التصحر بما في ذلك تدهور الأراضي عنصرا محورا من عناصر صندوق مكافحة التصحر وينعكس هذا الاهتمام في برامج استثمارات الصندوق خلال الفترة ما بين 1999 و 2005 بلغت قيمة التزامات الصندوق للبرامج والمشروعات المتعلقة بأهداف اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في البلدان التي تعاني من الجفاف الشديد والتصحر خاصة في دول إفريقيا نحو ملياري دولار أمريكي.²⁰ وقد واعتمد مؤتمر ريو دي جانيرو أو ما يسمى أيضا بقمة الأرض، ثلاثة نصوص رئيسية هي برنامج عمل القرن 21، وهو خطة مفصلة للعمل على الصعيد العالمي في جميع مجالات التنمية المستدامة، وإعلان ريو

بشأن البيئة والتنمية، وهو سلسلة من المبادئ التي تشتمل على الإدارة المستدامة للغابات على الصعيد العالمي. و قد أعقب هذا المؤتمر التوقيع على الكثير من الاتفاقيات الدولية: منها اتفاقية مكافحة التصحر الذي يؤثر في ربع مساحة اليابسة في بعض البلدان التي اعتمدت في عام 1994. بالإضافة إلى حماية الأراضي و التربة من التصحر وتهدف كذلك إلى محاربة الفقر. وعلى صعيد منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، ساعدت الاتفاقية على إقامة شراكات بين بلدان الشمال (المانحة) وبلدان الجنوب (المتأثرة). وفي الواقع، فقد انضمت جميع بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط الأوروبية إلى الاتفاقية، ولذلك فهي ستساهم في التمويل، ونقل التكنولوجيا والمعرفة والدراية في هذا المجال.²¹ كما أوصت الدول المتعرضة للتصحر والجفاف بإعداد برامج تكون أهدافها التعرف على العوامل المساهمة في عملية هذه الظاهرة واتخاذ الإجراءات المناسبة لمكافحةه والوقاية منه والتخفيف من حدة آثار الجفاف.²²

IV - واقع التصحر في الدول العربية والجزائر والجهود المبذولة للتصدي له:

أولاً - الوضعية الراهنة للتصحر في الوطن العربي:

يلاحظ في الدول العربية أن معظم الأراضي تعاني من التصحر و بدرجات متفاوتة ولأسباب متعددة وقد أدت هذه المشكلة إلى تداعيات بيئية واقتصادية خطيرة على السكان. حيث يغطي التصحر في بلاد العربية نحو 9.8 مليون كيلومتر مربع في المساحة الكلية أي نحو 68 % من المساحة الإجمالية لدول العربية و أن هناك ما يزيد على 900 مليون نسمة من السكان يهددهم شبح الجفاف و الفقر و الجوع بالإضافة إلى 500 مليون هكتار من الأراضي الزراعية التي تحولت إلى صحارى كما أن الجفاف هو السمة المناخية الرئيسية في المنطقة العربية.²³ حيث تسود الأحوال الشديدة الجفاف والجافة في أكثر من 89 % من المنطقة ، بينما تظل النسبة المتبقية وهي 11 % من المناطق شبه القاحلة و المناطق المحدودة شبه رطبة قاصرة على الأراضي المرتفعة و يمتد سقوط الأمطار الهامشي الذي يزيد عن 350 ملميمترا في السنة على المناطق القاحلة بينما تشهد المناطق شبه القاحلة ما بين (400 - 800) ملميمتر في السنة و تشهد المناطق شبه الرطبة ما بين (800 - 1500) ملميمتر في السنة وهناك مساحات كبيرة في معظم بلدان شبه الجزيرة العربية و شمال إفريقيا مغطاة برمال متحركة فهي تمثل نحو 36.9 % من مساحة المملكة العربية السعودية و معظم

الصحراء العربية في مصر أكثر من 25 % من المساحة الكلية و عدة مناطق في السودان و جنوب المغرب و تتضرر بلدان أخرى بنسبة متفاوتة.²⁴ ويشير واقع التصحر في الوطن العربي إلى أن معظم أراضيه متحصرة أو مهددة بالتصحر بفعل عوامل مختلفة أهمها الراعي الجائر و زيادة الحمولة الرعوية مما يعمل على الإخلال بالتوازن الطبيعي لنمو و تكاثر النباتات الطبيعية يؤدي إلى تدهور حوالي 21 % من الأراضي العربية بسبب قطع أشجار الغابات و الشجيرات الرعوية ، و عامل الملوحة و التوسع العمراني.²⁵

ثانيا - الجهود العربية المبذولة لمواجهة ظاهرة التصحر: منذ دخلت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر حيز التنفيذ و ما تلاها من اتفاقيات و صكوك بشأن التنمية المستدامة و خاصة خطة جوهانسبورغ للتنفيذ ، تبذل الدول العربية المنظمات الإقليمية العاملة في المنطقة جهودا كبيرة لمواجهة ظاهرة التصحر و من أهم الإنجازات التي تحققت في معظم الدول العربية نذكر منها :

- المصادقة على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر و قد وضعت البلدان خططا وطنية لتنفيذها استنادا إلى المبادئ التوجيهية .
- إنشاء مجالس و مؤسسات وطنية مختصة تعني بتنسيق الجهود في إطار التعاون مع وزارة البيئة و غيرها من الوزارات المختصة .
- سن التشريعات و القوانين اللازمة للحد من تدهور الموارد و خاصة فيما يتعلق بالزحف العمراني مع مواد الأراضي المنتجة .
- اتخاذ مبادرات لإتباع النهج التشاركي و دعم أصحاب المصلحة في تخطيط الأنشطة و المشاريع ذات الصلة و تصميمها و تنفيذها .
- تسخير القدرات المالية لمشاريع الحد من التصحر على المستوى الوطني .
- تنفيذ عدد من برامج بناء القدرات و التوعية و الإعلام بقضايا التصحر في المنطقة و ذلك على مستويات مختلفة تشمل صانعي القرار و المختصين و كذا المواطنين.
- تنفيذ عدد من المشاريع المتكاملة بشأن مكافحة ظاهرة التصحر بالتنسيق مع الصندوق البيئة العالمي ، برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، و منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة.

- إطلاق مبادرات لتعزيز الجهود الوطنية الرامية إلى مكافحة التصحر مثل إعادة تأهيل المناطق المتدهورة و تحسين انتاجيتها و التوسيع في استخدام مواد المياه غير التقليدية.²⁶

ثانيا - ظاهرة التصحر في الجزائر والجهود المبذولة لمكافحته :

1- واقع التصحر في الجزائر :تتعرض الجزائر إلى عدة مشاكل ذات طابع بيئي وخاصة المرتبطة منها بالوسط الطبيعي (نبات، تربة، مياه) كالانجراف المائي (توحد السدود، ضياع الأراضي الزراعية) والانجراف الريحي (تصحّر ترمل)²⁷ و يرى الخبراء الجزائريون أنه فضلا عن البعد البيئي لهذه الظاهرة فإن التصحر يطال كذلك الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للسكان لاسيما الريفيين منهم الذين يعدون أكثر عرضة لهذا الخطر الطبيعي. و لطالما شكلت مكافحة التصحر أولوية بالنسبة للسلطات العمومية في مختلف برامج التنمية الاجتماعية و الاقتصادية للبلد وذلك منذ السنوات الأولى من الاستقلال الوطني²⁸ فظاهرة التصحر في الجزائر هي ظاهرة جغرافية تعني انخفاض أو تدهور قدرة الإنتاج البيولوجي للأرض ، مما قد يفضي في النهاية إلى خلق ظروف شبه صحراوية ، أو بعبارة أخرى تدهور خصوبة أراضي منتجة سواء كانت مراعي أو مزارع تعتمد على الري المطري أو مزارع مروية ، بأن تصبح أقل إنتاجية إلى حد كبير ، أو ربما تفقد خصوبتها كليا ،و إذا أشرنا إلى المناطق السهبية . فإن 20 مليون هكتار تتعرض للإستغلال غير العقلاني و خصوصا ظاهرة الرعي الجائر و المتمثل في زيادة أعداد الماشية على مساحة ذات قدرة محدودة على إطعام الماشية ، فتؤدي إلى اختفاء عدد كبير من النباتات الرعوية (12 مليون رأس من الماشية تعيش في المناطق السهبية) مما أدى إلى تناقص انتاجية هذه المناطق من 150 إلى 120 وحدة علف عام 1978 إلى 60 وحدة علف في الوقت الحالي. إضافة إلى ظاهرة انجراف المائي الخاصة في المناطق السهبية حيث تشمل 45 من المناطق التلية ، كتلال الأطلس التلي و الصحراوي و السهول المرتفعة ، إذ حصل انجراف 2000 طن سنويا في الأحواض السفحية و ذهاب 120 مليون طن سنويا من رواسب التربة في البحر. كما تعرف المناطق الداخلية للوطن ظاهرة الانجراف الريحي حيث تذكر بعض المصادر أن 6000.000 هكتار بالمناطق السهبية تعتبر متحصرة بسبب عوامل الانجراف الريحي و التساقط الغزير للأمطار.²⁹

2- جهود الجزائر في إطار سياسة مكافحة التصحر:

أ- على المستوى الوطني : إن الأهمية التي اكتسبتها ظاهرة التصحر على المستوى الوطني دفعت الجزائر إلى التفكير في استراتيجيات و آليات للتقدير الكمي لتدهور الأراضي ، حيث أنشأت معاهد و مؤسسات وعملت إلى اتخاذ الإجراءات و التدابير المتاحة للحد من هذه الظاهرة ففي منطقة السهوب التي تقع بين خطي يساوي المطر 300 ملم شمال و 200 ملم جنوب عملت الحكومة آنذاك إلى إنشاء السد الأخضر (Barrage vert) بحيث يعد مشروع السد الأخضر من أكبر المشاريع كان الهدف منه إقامة شريط نباتي من الأشجار من الشرق إلى الغرب قصد الحد من تقدم الصحراء نحو الشمال ووقف ظاهرة التصحر ، حيث أطلق مشروع السد الأخضر سنة 1971 للحد من تقدم الرمال نحو الشمال و منذ إنطلاقته في 1974 خلالها تم غرس 30580 هكتار.³⁰ و قد مر هذا المخطط بثلاثة مراحل :

- **العشرية الأولى : 1970- 1980** : تم خلال هذه العشرية إنجاز عملية التشجير على مساحة تقدر بـ 3 مليون هكتار بحيث تم تهيئة الأراضي و خلق المسائل .

أ- **المخطط الرباعي : 1980- 1984** : تم خلال هذه الفترة التوطين للمشاريع و إقامة الطرقات و المسالك و تحسين المراعي المتدهورة و استصلاح الأراضي الزراعية خصوصا الأشجار المثمرة ، و تعبئة المصادر المائية و تجنيدها ، و مقاومة التعرية المائية و الريحية.

ب- **المخطط الرباعي الثاني (الخماسي) : 1985- 1989** : كان الهدف منه غرس 100.000 هكتار و التوجه بالتهيئة إلى المستوى الزراعي الغابي و الرعوي و هذا بالتنسيق مع مكاتب الدراسات و المعهد الوطني للبحث الغابي و يتمثل في تحديد وضعية المرتفعات الغابية للأطلس الصحراوي.

- **العشرية الثانية 1994** : ، بعد توقيع الجزائر على اتفاقية مكافحة التصحر 22 ماي 1996 وضعت الجزائر هيئة وطنية مكلفة بمتابعة و تنفيذ البرنامج الوطني و مخطط الأعمال للبيئة و التنمية المستدامة و الهيئة الوطنية للتنسيق ONC و هذا قصد متابعة و تطبيق الإتفاقية الدولية لمكافحة التصحر في الجزائر.³¹ وفضل سياسة المشاريع الكبرى التي بادرت بها الحكومة منذ سنة 1994، تم تبني برنامج هام كان من نتائجه الايجابية:

السد الأخضر من خلال دعم و توسيع يشمل :

- ✓ إعادة تشجير 6500 هكتار و صيانة مزارع تقدر ب 27000 هكتار
- ✓ تحسين الأراضي الرعوية بما يقدر ب 8800 هكتار
- ✓ شق 3435 مشاتل في ولايات الجنوب (الوادي ،بشار ،ورقلة)
- ✓ في المناطق السهلية : تثبيت ما قدره 1050 هكتار من الكتبان الرملية
- ✓ تحسين أراضي رعوية تقدر ب 1000 هكتار³²

3- مشروع للتشجير و تطوير الغابات: أمام تفاقم خطورة وضعية المناطق

السهلية ، فقد تمت مباشرة أول مشروع لإعادة التشجير على مستوى الصحاري و(الجلفة) باعتبارها أهم المناطق على مستوى الوطني، إذ وجب تعزيزها بعمليات إعادة تشجير خارجية عن منطقة موحدة والتي قام بها الديوان الوطني للأشغال الغابية سنة 1968 و لهذا المشروع، تضاف مشاريع أخرى نذكر منه:

✓ . المشروع الغابي لاستصلاح الغابات في دوائر الجلفة وعين وسارة وبوسعادة (المسيلة) سنة 1969.

✓ . إعادة تشجير الحدود الخارجية لمدينة عين توتة سنة 1970

✓ . برنامج استصلاح المرتفعات الغابية بمدينة سعيدة سنة 1971.

4_ برنامج العمل لقطاع الغابات :

أ- الزراعة الرعوية : يتمثل الهدف منها في تحسين الإنتاجية و تقليص الضغط

على القطعان، إذ تم إنجاز 12.000 هكتار من المزارع حيث يوجد من بين الأنواع النباتية الرئيسية : القطف، التين الشوكي، السنط، الخروب، أشجار الزيتون .

ب- التشجير المثمر : الهدف منها إدخال زراعة أشجار الفواكه القوية على

مستوى المزارع العائلية من أجل تنويع مصادر إيرادات السكان . لقد تم إنزال عن 1.900 هكتار من بساتين الفواكه التي أنجزها أعوان الخدمة الوطنية، لصالح السكان، بحيث تم توزيع حتى يومنا هذا أكثر من 6.000.000 شتلة.³³

5- تثبيت الكتبان الرملية: تم الانطلاق في مشروع نموذجي لتثبيت الكتبان

الرملية على مساحة تقدر ب 20.000 هكتار، ابتداء من سنة 1982 على مستوى الزهور، حيث تبرز الظاهرة بشكل جلي، وتخص الانجازات الأولية المحققة حوالي 4.500

هكتار، كما تمت المبادرة بمشاريع أخرى، في الوقت الذي يتم فيه سنويا التكفل بأكثر من 12000 هكتار .

5- الهياكل القاعدية الاجتماعية - الاقتصادية :

تجدر الملاحظة في هذا الصدد إلى إنجاز 1.600 كلم من شق الطرقات و كذا تهيئة 633 كلم . وقد سمحت هذه العملية بإزالة العزلة عن عدد كبير من المناطق، مما يؤدي إلى ارتفاع عدد كبير من السكان .

أ- تعبئة الموارد المائية : وفي هذا الشأن، تم إنجاز 36 نقطة تموين بالماء وتم الاحتفاظ ب 11 نبع ماء لتلبية لحاجيات السكان و احتياجات تروية الماشية . و تبقى هذه الانجازات غير كافية إلا أنها تسمح في بعض الأماكن بالتقليص من حركة التنقل إلى نقاط التموين بالماء في المناطق البعيدة .

ب- إنشاء المشاتل : إنشاء 09 مشاتل للتزويد بالشتلات الغابية و المثمرة لولايات الجنوب (الوادي، بسكرة، ورقلة، ادرار، بشار، تندوف، عين قزام و اليزي) في إطار مشروع السد الأخضر على مساحة تقدر ب 95 هكتار من بينها 40 هكتار صالحة للزراعة.

ج- مساحات الحلفاء : تشهد هذه المساحات تقليصا مستمرا (حيث بلغت سنة 1950، 04 ملايين هكتار) و أصبحت اليوم تقدر ب 2 مليون هكتار (أي ما يعادل خسارة 50)

وقد تضائل إنتاج الحلفاء بمعدل 30.000 طن / سنويا في بداية سنوات التسعينيات، ليصل إلى 10.000 طن في سنة 1994 .

ج- مشروع مكافحة تراكم الرمال: تجدر الإشارة إلى أنه تم الترتيب فيما سبق منذ سنة 1995 إلى وضع برنامج الجنوب لمكافحة تراكم الرمال على المساحات الزراعية و الهياكل القاعدية و الاقتصادية و هو يتمحور حول :

_ 57.00 هكتار موجهة لوضع مصدات الرياح.

_ 750 هكتار تتعلق بإقامة حزام اخضر حول المناطق السكانية .

6- الندوة الوطنية للتنمية الفلاحية :

لقد سمح المؤتمر المنعقد في سنة 1996، للمصالح المختصة التابعة لوزارة الفلاحة و الصيد البحري بوضع برنامج لتنمية المناطق السهبية، بحيث يشمل هذا

البرنامج أكثر من 19 ولاية رعوية ذات الطابع الزراعي - الرعوي، و يتعلق أساسا بأعمال موجهة للقطاع الفرعي للغابات و يتمحور هدفه حول إعادة تنظيم عملية مكافحة ظاهرة التصحر كما تضمنت الإستراتيجية الموجهة لتنمية السهوب إلى سلسلة أعمال على المدين المتوسط و القصير تتحول حول:

- أعمال إعادة التشجير 362000 هكتار، إنشاء مشاتل 04 وحدات، أعمال تثبيت الكثبان الرملية و الجرف 398500 شق الطرق و تهيئتها 2822 كلم، مزارع لزراعة الأشجار القوية 2650 هكتار، إقامة أحزمة خضراء 12501 هكتار، إحياء إنتاج الحلفاء 9500 هكتار، حماية الأحرار و الغابات 1053400 هكتار. مزارع رعوية 502300 هكتار، بذور المساحات الزراعية و صيانتها 29500 هكتار .

7 - مشاريع محل تعاون لمكافحة التصحر : إن الولايات السهبية التي استفادت من مشاريع التعاون هي : خنشلة و تبسة . و يتعلق الأمر بمشروع الزراعي - الغابي - الرعوي لتنمية المناطق الجبلية لولاية خنشلة مع وكالة التعاون الألمانية و التي استدعى خبرائها من جديد من قبل بلادهم . هذا و يعرف مشروع التهيئة المتكامل للحوض الفرعي لواد ملاق بتبسة مع الصندوق الدولي للتنمية الفلاحية، أما بلدان المغرب العربي الممتدة في اتحاد المغرب العربي و كذا بلدان الساحل ، فقد نظمت بالتنسيق مع الاتفاقية حول مكافحة التصحر، لقاء بواقادوقو من أجل ترقية التعاون بين بلدان هذين الإقليمين الفرعيين . و في هذا الصدد، تم اقتراح عدة مشاريع مشتركة تتعلق بـ :

- 1- مشروع دعم مكافحة تراكم الرمال و تثبيت الكثبان في المناطق الجافة و شبه الجافة و ذلك بإدماج منطقتي نافتة بتونس و الوادي بالجزائر، بحيث أصبح هذا المشروع مشروعاً نموذجياً جزائرياً - تونسياً.
- 2- مشروع متكامل لتحسين المساحات و خلق نشاطات زراعية في الواحات و حمايتها من تراكم الرمال بعين قزام (اليزي) بالجزائر، برج الخضراء بتونس و غدامس بليبيا .
- 3- مشروع دعم الزراعات الصغيرة، و التحكم في المياه و تهيئة المساحات و تثبيت الكثبان الرملية بالجزائر و كيدال بمالي، و أكاذر بالنيجر

8- **البحث العلمي :** توجد عدة معاهد ومراكز وجهت بحثها نحو مكافحة ظاهرة التصحر منها .

أ - **المعهد الوطني للأبحاث الغابية :** تم إنشاء لتطوير الأبحاث الغابية و التجارب ذات العلاقات بالثروة الغابية و الموارد الطبيعية ، يضم خبراء يتمتعون بخبرة و معرفة عالية في مجال البحث العلمي التالي : علم الاحراج و التهيئة الغابية ن التصحر، دراسة التربة و عوامل الانجراف تحسين نوعية الأشجار، علم دراسة الحشرات و أمراض الغابات ... الخ ، أما في مجال مكافحة التصحر فمن بين الأبحاث التي أجراها و النتائج المتحصل عليها نذكر:

- دليل تقنيات تثبيت الكثبان الرملية القارية و حماية المنشآت القاعدية و الاقتصادية والاجتماعية ضد الترميل
- دليل نتائج الأبحاث الغابية حول التسيير و المحافظة على الماء و البيئة و خصوبة الأراضي الجبلية .

ب - **مركز البحث العلمي و التقني للمناطق الجافة :** سطر هذا المركز برنامج وطني للبحث في مكافحة التصحر عن طريق ميزانيته الخاصة . فحوالي 50 مشروعا بحث هو حيز التنفيذ في إطار شبكة وطنية ما بين الوزارات عن طريق باحثين جامعيين بالمعاهد التالية : المعهد الوطني للأبحاث الفلاحية المعهد الوطني للأبحاث الغابية، المعهد الوطني لوقاية النباتات و الديوان الوطني للأرصاء الجوي .

ج - **مشروع بحث لوزارة الفلاحة بالتنسيق مع برنامج و التي تسعى فيه إلى** انجاز خريطة و وطنية لحساسية التصحر تغطي 20 مليون هكتار . هذه الخريطة تعتبر وسيلة مساعدة للتخطيط من اجل وضع برنامج مركز للتنمية الفلاحية .

9- **المخطط الوطني للتنمية الفلاحية :** هو بمثابة نظرة و إستراتيجية جديدة للنهوض بقطاع الفلاحة في الجزائر، بحيث وضع له آلية مالية و هي نظام الدعم عن طريق الصندوق الوطني للضبط و التنمية الفلاحية .

10- **المخطط الوطني للحماية من التصحر :** أعد هذا المخطط في حوالي سنة 1987، تدخل في مختلف برامج تطوير المناطق السهبية ، فقد جاء امتداد مشروع السد الأخضر بتحديد ميكانيكية الحرث وإعادة بنية الغابات المتأكلة في الأطلس الصحراوي بتحسين الفلاحة.³⁴

2- **على المستوى المحلي:** عرفت ظاهرة التصحر اهتمام محلي خاصة في سنة 2001 أين وجهت الدولة أولوياتها إلى الإهتمام بالبيئة و تجنب الأخطار الطبيعية و هذا بتكفل البلديات لإنجاز مخطط محلي للعمل البيئي المتوافق مع برنامج أجندة القرن 2 على آفاق 2001 إلى غاية 2010 يهدف إلى تحسين الوضع البيئي و ضمان تنمية مستدامة للبلديات و قد تم وضع أهمية للمناطق التي مستها ظاهرة التصحر و إدراجها ضمن المناطق ذات الحساسية للتصحر و قد صنف إلى مناطق ذات تصحر خفيف و مناطق ذات تصحر متوسط و مناطق ذات تصحر شديد .³⁵

رابعاً- واقع التصحر في ولاية المسيلة و دور محافظة الغابات في التصدي لهذه الظاهرة:

1- **الموقع الجغرافي لولاية المسيلة:** تعرف ولاية المسيلة كبوابة للصحراء وعاصمة السهوب وهذا نظرا لموقعها الذي تتميز به، حيث تقع في مواجهة أكبر وأخطر ظاهرة بيئية ألا وهي التصحر لذا فإن مكافحة هذا الأخير في هذه الولاية من شأنه أن يكون الفيصل أو معيار لمعرفة نجاح أو عدم نجاح مختلف البرامج والمشاريع المسطرة من طرف الدولة لمكافحة التصحر وهذا لأن الولاية تعتبر كحقل لتطبيق هذه المشاريع، وهذا ما يزيد من مسؤولية ومهام محافظة الغابات بالمسيلة . تمتد الولاية على مساحة تقدر ب : 17518 كلم ويقدر عدد سكانها ب : 1.031.000 ساكن (حسب RGPH 2008) ويبلغ متوسط الكثافة السكانية 57 ساكن / كلم². يحدها من الشمال ولاية سطيف و برج بوعريج و البويرة ومن الجنوب ولاية الجلفة و من الشرق ولاية باتنة و من الغرب ولاية المدية. ويسودها مناخ الأطلس التلي في الشمال مثلاً في الهضاب السطيفية والأطلس الصحراوي في الجنوب تشكل تضاريس المنطقة فاصلاً بين سلسلتين جبليتين هما سلسلة الأطلس التلي وسلسلة الأطلس الصحراوي وقد سمحت طبيعتها المورفولوجية بإعطائها طابعاً بيئياً موحداً يتمثل في تغلب المناطق السهبية التي تغطي 12000 هكتار أي ما يعادل 63 % من المساحة الإجمالية. كباقي الولايات الأخرى التي تتميز بنفس الخصائص الجغرافية يبقى الطابع الرئيسي للولاية متمثلاً في النشاط الفلاحي الرعوي والذي يرتبط غالباً بتساقط ضعيف وغير مستقر للأمطار. تتربع ولاية المسيلة على مساحة غابية تقدر ب : 210124 هكتار أي ما يعادل 11% من المساحة الإجمالية للولاية، وتتكون هذه الثروة

الغابية من أشجار الصنوبر الحلبي التشكيلية الرئيسية لهذه كما تقدر المساحة الحلفائية بـ 20.000 هكتار أي بنسبة تغطية تقدر بـ 09 % من المساحة الإجمالية للولاية.³⁶

ب - استراتيجية محافظة الغابات في إطار برنامج مكافحة التصحر :

تعد محافظة الغابات بالمسيلة أحد الفروع التي سطرت برنامج مكافحة التصحر وقد خصصت المحافظة الجهوية لتطوير السهوب بالمسيلة مبلغا يفوق 02 مليار و400 مليون دج خلال سنتي 2008/2009 لمشاريع مكافحة التصحر وإنجاز المحميات الرعوية وتكثيف المنتوج العلفي ، و من أهم العمليات أشغال المياه السطحية وإنشاء السدود التحويلية، ومن أمثلة ذلك بناء 06 أخباب كبرى لمنع انجراف التربة، كما رصد مبلغ 150 مليون دج لتكثيف المنتوجات العلفية التي اشتكى موالو الولاية من نقصها في الأشهر الأخيرة، ففي مجال حماية المساحات الرعوية تعمل المحافظة على إنجاز 15 ألف متر طولي من السواقي و1200 أخرى آبار، كما أن هناك مشاريع أخرى تتعلق بتزويد 50 مسكنا بالمناطق الريفية بالطاقة الشمسية وغرس أكثر من 90 هكتارا بالأشجار المثمرة، وتدعيم 90 امرأة ريفية بعمليات تضمن لهن نشاطا قارا، وتجدر الإشارة إلى أن هناك 16 بلدية معنية بهذه المشاريع ضمن برنامج الهضاب العليا.³⁷ و تماشيا مع أهداف المخطط الوطني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فالمحافظة أداة تطبيق المخططات والبرامج المقررة في مجال التنمية وترقية الثروة الغابية الوطنية. و تنمية المناطق الريفية والجبلية، و مساحات الحلفاء اعتمادا على الأسس التي تحددها الإدارة العامة للغابات. تسهر محافظة الغابات على ما يلي :

- عملا بالأحكام المستطرة في القانون العام للغابات تحمي و تسير الأراضي ذات الصبغة الغابية و تكافح الانجراف و التصحر تشجيع الأعمال التي تكون لصالح السكان المجاورين للغابة كما تتولى المحافظة في مجال التهيئة و التسيير و الاستغلال الغابي ما يلي :

- إنجاز الجرد الغابي ومسح الأراضي الغابية بتبادر بدراسات التهيئة بتبادر ببرنامج التشجير وتعددها ، تشارك بالاتصال مع المؤسسات المعنية في برنامج مكافحة الانجراف و التصحر تشارك بالتعاون مع الهياكل المعنية في تنمية الفلاحة الجبلية و

تقوم في مجال ترقية الأعمال الإنتاجية التكميلية التي تستهدف تحقيق الاستقرار لسكان الأرياف.

1- مضمون المشروع الجوّاري لمكافحة التصحر:

أعمال جماعية منجزة لفائدة المربين والمزارعين المربين والجماعات المحلية ممثلة في:

1. مكافحة التصحر 2- صيانة وتنمية المراعي - 3تنظيم الرعي

2- حماية الموارد المائية السطحية وإعادة الاعتبار لها :

إنجاز 09 سد ود تحويلية - إنجاز 04 وحدات غدير - إنجاز 04 آبار ارتوازية - رعية و تجهيزها بأحواض ومعدات الضخ بالطاقة الشمسية - إنجاز وتهيئة 3400 متر طولي من السواقي وقنوات الري - سقي 1740 هكتار من المحاصيل الكبرى والبساتين .

3- صيانة وتنمية المراعي وحماية الغطاء النباتي السهبي :

- غرسة رعية 550 هكتار.
- إنشاء محميات رعية المراعي السهبية 5000 هكتار.
- زيادة القدرة الإنتاجية للمراعي وحماية الثروة الحيوانية :

• تطوير الوحدة إنتاجية /الهكتار إلى 1000.000

• التكفل بتغذية وتوريد 15400 رأس غنم

❖ صيانة الأراضي والمياه :

- أشغال التصحيح السيلي لشعاب الأودية : 8500 م3
- حماية 1700 هكتار من الأراضي .

❖ فك العزلة :

• فتح 18 كلم من المسالك الفلاحية

❖ تحسين المستوى المعيشي للسكان :

• تجهيز 17 سكن ريفي بالطاقة الشمسية

❖ التشغيل : استحداث 915 منصب شغل مؤقت³⁸.

V - الإعلام المحلي: مفهومه وأهميته وأهدافه ووسائله المختلفة:

يتمثل الإعلام المحلي بكافة مستوياته البسيطة و المركبة ، المباشرة و غير المباشرة أداة أساسية للوصول إلى مختلف المجتمعات المحلية ذات الأوضاع والظروف

الخاصة التي تختلف عن غيرها من المجتمعات داخل الدولة الواحدة. فالغاية من إنشاء الإذاعات المحلية في الدول النامية و التي تصنف الجزائر من ضمنها ليست نفسها في الدول الأكثر تقدما و التي وصلت اليوم إلى ما يطلق عليه الإذاعات المتخصصة.³⁹

أولا : مفهوم الإعلام المحلي : الإعلام المحلي كل وسيلة من وسائل الإتصال الجماهيرية التي تبث برامجها على المستوى المحلي للمجتمع فهي بذلك تهتم بمعالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية وغيرها وذلك قصد التقرب من المواطن المحلي لخدمته و من بين هاته الوسائل نجد الإذاعة المحلية كوسيلة إعلامية ساخنة التي تعمل على تحقيق التدفق الإعلامي الفوري و توصف كذلك بأنها الوسيلة الأكثر تفاعلية لتداول الأخبار والأفكار والآراء عن طريقة المشاركة.⁴⁰

ثانيا - أهمية الإعلام المحلي :

- يعتبر وسيلة لتزويد أفراد المجتمع بالثقافة و التربية و التعليم و دفعهم إلى إدراك علاقة التعليم بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية .
- يشجع من خلال برامج التربوية و الثقافية و النشاطات الاجتماعية و الحضارية خاصة بالنسبة لنمو المستوى المحدود و الأميين.
- يشارك في عملية تزويد الأفراد بالمعلومات الحضارية المتعلقة بأمور حياتهم و بظروفهم المعقدة و مشاكلهم اليومية ، إضافة إلى زرع القيم و تنمية الممارسة الإيجابية و خصائص السلوك الجيد بحيث تؤثر هذه القيم تأثيرا إيجابيا .
- الإعلام المحلي وسيلة لمعالجة الممارسات الضارة و التنبيه بأخطارها و انعكاساتها على المجتمع.⁴¹

ثالثا - أهداف الإعلام المحلي :

- يمثل الإعلام المحلي بكافة وسائله المباشرة و غير المباشرة أداة أساسية للوصول إلى انشغالات المجتمعات المحلية ذات الأوضاع الخاصة - مناقشة المشكلات الحية و محاولة إيجاد حلول لها و الاهتمام بالتنمية .
- نقل الأحداث للجماهير و تشجيع الأفراد على التعبير بأنفسهم حول مستقبل مجتمعهم .

- تلبية الحاجات الثقافية والإعلامية للمجتمع المحلي ودعم القيم الفردية و الجماعية على المستوى المحلي.

رابعاً - وسائل الإعلام المحلي :

أ - التلفزيون المحلي : عرف التلفزيون المحلي في الجزائر إلى إنشاء مجموعة من المحطات العمومية للقطاع العمومي تقوم ببث برامجها المشتركة مع التلفزيون الوطني و هي محطة قسنطينة ، محطة وهران ، محطة ورقلة و محطة بشار و للتلفزيون المحلي دور كبير في تدعيم برامج التنمية و تنمية الريف بصورة خاصة بهذا يعتبر التلفزيون الوسيلة الإعلامية المثالية للتوعية من مخاطر التلوث و حماية البيئة لأنها وسيلة تثير اهتمام الجمهور.⁴²

ب - الإذاعة المحلية : الإذاعة المحلية أحد روافد الإعلام المحلي الذي ينبثق من بيئة معنية و محدودة و يوجه إلى جماعة بعينها، بحيث يصبح الإعلام مرتبطا ارتباطا وثيقا بحاجة هؤلاء الناس و متصلا بثقافة البيئة المحلية و ظروفها الواقعية ، كما تضطلع بدور الاقتراب من المواطن و إشباع دوافعه المتعددة و التي من بينها العيش في بيئة نظيفة و صحية إلى جانب ضمان فاعلته مواردها لأجيال الحاضرة و المستقبلية.⁴³

ج- الصحافة المحلية : الصحافة المحلية هي تلك الصحافة التي تركز على الأخبار و القضايا و المشاكل اليومية للمجتمع المحلي مع إمكانية تطرقها لبعض المواضيع الوطنية و العالمية ، باعتبار المجتمع المحلي هو البيئة التي تستقي منها الصحافة المحلية مادتها الأولية في التفاف الجمهور حولها و ارتباطهم بها و على أية حال فإن الصحف المحلية لا يمكنها الإسهام بدور فعال في ما لم تكون هناك ثقة متبادلة بينها و بين قرائها ، بحيث تستطيع الصحافة المحلية أن توضح العديد من القضايا البيئية و كيفية التخفيف من حدتها و خطة الدولة للتغلب عليها و دور الفرد في ذلك.⁴⁴

رابعاً- أهمية الإعلام المحلي في مواجهة المشاكل البيئية :

يعتبر الإعلام المحلي المهتم بقضايا و شؤون البيئة جزء من السياسة البيئية المحلية و ليست مجرد أداة لإعلان سياسة بيئية جاهزة ، كما أنه يهدف إلى تنمية الوعي البيئي لدى قطاعات المجتمع المختلفة من السكان حتى تكون لها فرصة

المشاركة بفعالية في تطور السياسة البيئية ومراقبتها ومراجعتها وتهيئ للجمهور والمسؤولين دعم تنفيذ السياسات والتدابير البيئية.⁴⁶

VI - إذاعة المسيلة المحلية ودورها في مواجهة ظاهرة التصحر:

شكلت الإذاعات المحلية تجسيد لممارسة المواطن الحق في إعلام خاص به وبمنطقته يعبر عن ثقافته وعاداته وتقاليده وكما يتناول المشاكل الخاصة به وبمنطقته، و يأتي إنشاء إذاعة المسيلة الجهوية ضمن مخطط وطني يهدف إلى إعلام جوازي يهتم ويتفاعل مع انشغالات المواطنين اليومية في مختلف مجالات التنمية والحياة الاجتماعية، و الخدمة العمومية المنبثقة من إرادة وطنية جسدتها الإذاعة الجزائرية من خلال تحويل مبدأ حق المواطن في الإعلام إلى واقع ملموس تؤكد عشرات الإذاعات الجهوية المنتشرة عبر ربوع الوطن.

1- نبذة تاريخية عن إذاعة المسيلة: بدأ التجسيد الميداني لمشروع إذاعة المسيلة الجهوية بداية 2002 و خلال يوم 07 أكتوبر 2003 تم افتتاح إذاعة الحضنة الجهوية بالمسيلة كإذاعة محلية تساهم في فك العزلة الاجتماعية لبعض المناطق النائية و كانت في البداية تبث على مدار 4 ساعات في اليوم و لكن بفضل تحديث التقنيات و أجهزة الإرسال و الإنتاج السمعي البصري الجيد تم تمديد ساعات البث في كل الإذاعات المحلية إلى أكثر من 8 ساعات، و كلها تسعى لخدمة مواطن تلك المنطقة و طرح إنشغالاته في شتى المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و التنموية و الثقافية الخ، من خلال البرامج المتنوعة التي يتم بثها عبر الأثير. تبث برامجها باللغة العربية على موجة أف أم 102.10 شهدت إذاعة المسيلة المحلية منذ انطلاق بثها تطورات ومراحل عدة خاصة فيما يتعلق بتنوع الشبكات البرمجية إضافة إلى الحجم الساعي للبث اليومي و هو ما توضحه النقاط التالية:

- انطلاق البث بشبكة برمجية على مدى 04 ساعات يوميا من 09.00 صباحا إلى 13.00 ظهرا وذلك من تاريخ 07 أكتوبر 2003 إلى 04 جويلية 2004 .
- ثم تطور الحجم الساعي للبث اليومي ليرتفع بتاريخ 05 جويلية 2004 إلى 08 ساعات بث يوميا من الساعة 8.00 صباحا إلى 16.00 مساء .
- و بتاريخ 15 جوان 2006 تقرر توسيع حجم البث الساعي إلى 12 ساعة بث يوميا من الساعة 07:00 صباحا إلى الساعة 19:00 مساء .

حاليا البث اليومي يقارب 13 ساعة يوميا من الساعة 06:40 صباحا على 19:30 مساء وفق شبكة برمجية متنوعة.⁴⁷

2- **هيكلها التنظيمي** : مثل كل الإذاعات ، توجد بإذاعة المسيلة المحلية عدة أقسام تتكامل فيما بينها لتضمن استمرارية البث والمادة الإذاعية حيث تتكون من خمسة أقسام تتكامل فيما بينها لتضمن استمرارية البث والمادة العلمية. وتتضمن هذه الأقسام في :

1- **قسم الإدارة** : ويحتوي على :مديرة الإذاعة بصفته المشرف العام على الإذاعة ، ورئيس مصلحة مكلف بالدراسات . مكلف بالإشهار . ملحقين إداريين . كاتبين إداريين. 5 أعوان أمن. 3 سائقين.

2- **قسم الأخبار** :ويحتوي هذا القسم على 09 صحفيين يقومون بتقديم الفقرات التالية:

- تقديم الموجز الإخباري على رأس كل ساعة.
 - إعداد الروبورتاجات الميدانية لنشرة الأخبار المحلية اليومية.
 - استقبال المراسلات من مختلف دوائر وبلديات الولاية.
 - تقديم نشرة الأخبار المحلية يوميا.
 - تقديم برامج مختلفة حول القضايا المحلية التي تشغل المواطن المسيلي .
- 3- **قسم الإنتاج** :ويكون من المخرجون حيث تتلخص مهامهم في النشاطات

التالية:

- الإشراف على البث المباشر.
 - ضمان مختلف التسجيلات للبرامج والفقرات.
 - المساهمة في إعداد وتقديم البرامج أسبوعيا.
- ويحتوي هذا القسم على 11 منشط و تتحدد مهامهم وفق برنامج عمل اليومي الذي يتضمن ما يلي :

- ضمان الفترة التنشيطية اليومية - إعداد وتقديم البرامج الأسبوعية.

كما يقوم قسم الإنتاج:

- إعداد وتنفيذ مختلف الإعلانات - إعداد الفواصل الإشهارية - إعداد فقرات بين مختلف البرامج .

4- القسم التقني :

يحتوي على مهندس و 04 تقنيين ويعملون وفق المهام التالية :

- ضمان البث اليومي المباشر- ضمان مختلف التسجيلات الداخلية والخارجية - القيام بمختلف عمليات التركيب والمزج التي يتطلبها العمل الإذاعي- المراقبة اليومية للأجهزة والوسائل وصيانتها.

5- شبكة البرامج : يتم تحضير وإعداد شبكة البرامج بقسم الإنتاج تحت الإشراف المباشر لمدير المحطة وينبغي مراعاة الشروط التالية:

- الطابع المحلي لأغلب البرامج.
- التنوع في المحتوى من جميع شرائح المجتمع وأطيافه.
- مراعاة التقسيم الزمني للبرامج بما يتوافق مع مقاييس العمل في الإذاعات المحلية.
- التركيز على البرامج التشاركية مع المستمع.

وبالإضافة للعمال الدائمين هناك العمال بالقطعة وهم المراسلين والصحفيين من مختلف دوائر ولايات الوطن من أجل التغطية الإخبارية اليومية.

3- المعالجة الإعلامية بإذاعة المسيلة المحلية و ظاهرة التصحر :

لقد أصبح الاهتمام بالمواضيع البيئية و التنمية عبر وسائل الإعلام المحلية يأخذ موقعا هاما ضمن شبكة البرامج المحلية التي تهتم بالقضايا و المشكلات البيئية التي تعاني منها المناطق و المدن ، و في هذا الاتجاه لعبت الإذاعة المحلية بالمسيلة دورا كبيرا و هاما فيما يتعلق بالمواضيع التي تشغل المواطن المسيلي من جهة و فئة الفلاحين من جهة ثانية بحكم أن هذه الولاية تتمتع بالطابع الفلاحي بالدرجة الأولى و في إطار تفعيل و تنوع البرامج التي تتعلق بالتنمية المحلية و كذا القضايا البيئية الذي يدخل ضمن مخطط إعلامي تنموي يهتم باحتياجات الجمهور المحلي بهدف تنمية و ترسيخ مبادئ التوعية و التثقيف البيئي التنموي الموجه خاصة إلى السلطات المحلية و شريحة الفلاحين و مربى المواشي و الدواجن . تم إعداد أجندة اعلامية تتضمن مواضيع و قضايا تتعلق بالبيئة و التسلط الضوء على التحديات التي يعاني منها سكان المنطقة خاصة منها ظاهرة التصحر و زحف الرمال الذي امتد

- إلى الأراضي الزراعية و المناطق العمرانية . تهدف مضامين البرامج الإذاعية المتعلقة بموضوع ظاهرة التصحر والتحديات التي تعاني منها المنطقة إلى ما يلي :
- تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد بخصوص الآليات المتخذة لمواجهة المشكلات البيئية وظاهرة التصحر على وجه الخصوص .
- تشجيع المواطنين و لاسيما المرأة الريفية بالمشاركة في المشاريع الموجهة لمكافحة التصحر من خلال استغلال الأراضي الزراعية وإعادة تأهيل الأراضي البور.
- إعطاء توجيهات و إرشادات فلاحية و بيئية لاسيما لفئة مربّي المواشي و الفلاحين على الخصوص .
- الوقوف على الأسباب الحقيقية لظاهرة التصحر وانعكاساتها على حياة الفرد لشكل خاص. كما قامت إذاعة المسيلة في العديد من المناسبات بإضافة ممثلي محافظة الغابات بولاية المسيلة ، و خبراء في مجال البيئة للحديث عن موضوع التصحر وفتح النقاش المباشر مع المواطنين للإستفسار عن هذه خطورة على الأراضي وعلى المحاصيل الزراعية وتربية الحيوانات⁴⁷.

أولا - إذاعة المسيلة المحلية وظاهرة التصحر/ أدوات المعالجة الإعلامية

- تعتبر برامج البيئة من أولويات الإهتمام الإذاعي المحلي خاصة ابتداء من سنة 2007 إلى غاية اليوم من القضايا التي تولي إذاعة الحضنة اهتماما كبيرا موضوع التصحر ومخاطره وسبل مكافحته وآليات الوقاية منه :
- الاعداد الجيد و المهني لصحفيي الاذاعة للمواد المكتوبة و المذاعة، بجوانبها المختلفة - العمل على استعراض الإعداد الجيد من خلال البرامج الوثائقية بالريف المحلي بالمسيلة مثلا - استخدام الوسائط المتعددة في إعداد البرنامج والمتمثلة بالنص والصوتيات بمؤثراتها ومصادرها المختلفة والصور الرقمية من خلال الكاميرات الرقمية الخاصة وأجهزة المسح الضوئي والأرشيف الرقمي والكلمات الحية المصحوبة بالصوت بشكل يجسد التكامل بين أكثر من صورة لتوصيل الأفكار أو في التعليم و التربية و التسلية بالمجتمع الريفي و الحضري .
 - الاستعانة ببنك المعلومات التي تخص المناطق المتضررة من ظاهرة التصحر، والشبكة الرقمية ممثلة بأجهزة الحاسوب.

- الكتابة بالترابط الفني والتحريري والتعبير الصوتي للعمل الإذاعي معززين في ذلك بأمثلة عديدة من الواقع المناطق التي تعاني من ظاهرة التصحر .
- وضع سيناريو الحديث للبرنامج التنموي البيئي ، حتى يسير بأسلوب سهل ومقبول ونقاش مفيد يعكس لغة مشتركة و مفهومة بين ضيوف البرنامج وبأسلوب جذاب وممتع يترك انطباع متميز للمتابعة المستمرة والفائدة المرجوة من البرنامج .

ثانيا : إذاعة المسيلة المحلية وظاهر التصحر : الأهمية والاهتمام

نال موضوع التصحر على مستوى ولاية المسيلة اهتماما كبيرا من خلال كافة الجهود الإعلامية الإذاعية المحلية على وجه الخصوص ، و ذلك في إطار المخطط الولائي لمكافحة التصحر ، لكن هذا الإهتمام لا يزال ضئيلا من حيث تخصيص مساحات إعلامية أكثر على أثير الإذاعة الحضنة مقارنة بالمواضيع التي تطرحها هذه الإذاعة على مستوى شبكتها البرامجية ، حيث تطرح قضية التصحر من البرامج سواء تحقيقات و ريبورتاجات إذاعية أو ضمن الأخبار المحلية بالتنسيق مع محافظة الغابات و محافظة تطوير السهوب و مديرية الفلاحة و غيرها من الهيئات و المجتمع المدني الذي يهتم بهذا الإتجاه . و قد تم بث العديد من الحصص و البرامج الإذاعية التي ترتبط مباشرة بالتداعيات ظاهرة التصحر وتأثيرها على الإنسان و على البيئة على حد سواء .

و حسب المقابلات التي أجريناها مع الطاقم الصحفي للإذاعة المحلية بالمسيلة حول إهتمام هذه الأخيرة بالبرامج الإذاعية التي تتعلق بالتحديات البيئية التي تعيشها المنطقة منها مشكلة التصحر تحديدا أن مثل هذه المواضيع ما تزال لم تأخذ حيز كبير ضمن الشبكة البرامجية بحكم أن الإعلام البيئي لا يمثل سبق صحفي من جهة و هناك فئة قليلة جدا تهتم بهذا الجانب ، و هذه الفئة تستفيد أكثر من مخططات الإتصال الذي يخضع للإرشاد و التوجيه في الميدان بحضور خبراء و متخصصين في الميدان . و عن نصيب و موقع قضية التصحر ضمن البرامج الإعلامية المحلية للإذاعة مسيلة أكد لنا صحفي الإذاعة أن هناك استراتيجية إعلامية موجهة تدخل ضمن السياسة الإعلامية التي تهتم بالمواضيع و القضايا التي ترتبط بالتنمية المستدامة منها المواضيع البيئية على الخصوص و التي ترتبط بشرائح إجتماعية منها

المرأة و الطفل و الفلاح و صانعي القرار و ذلك بهدف توعية و توجيه و إعلام الرأي العام نحو هذه القضايا التي ترتبط بحياتهم و صحتهم على حد سواء. و من بين العوائق التي تطرح في مجال ضعف الإهتمام الإعلامي بمواضيع ترتبط بالبيئة منها التصحر و من بين التحديات التي تطرح غياب صحفيين متخصصين في المجال البيئي حيث تستعين الإذاعة بمهندسين في مجال الإرشاد الفيلاحي و في قطاع الغابات .

ثالثا - اختيار عينة الدراسة و تحديد فئات التحليل : قمنا بجمع بيانات و معلومات الدراسة من خلال الإستماع و متابعة البرامج الإذاعية في محطة الحضنة من جهة و من خلال المقابلات التي قمنا بها طيلة فترة الدراسة التي امتدت من سنة 2015 - 2016 .

أ- اختيار العينة: على أساس إختيارنا لمنهج تحليل المضمون قمنا بتحديد سنة كاملة لدراسة محتويات و برامج التي عالجت و تطرقت لموضوع التصحر خلال الفترة الممتدة من جانفي 2015 إلى غاية جانفي 2016 . حيث تقدم إذاعة الحضنة المحلية برامج تنموية و بيئية بصفة دائمة و دورية منها :

- **برامج أسبوعية :** تقوم إذاعة الحضنة ببث برامج تتعلق بموضوع التصحر يدخل ضمن الأخبار المحلية و الوطنية .

- **برامج نصف الشهرية:** و هذه البرامج تبث مرة خلال نصف شهر حول مواضيع ترتبط بالبيئة و التصحر .

- **برامج شهرية:** أي متابعة و تحليل البرامج التي كانت تبث كل شهر التي تتعلق بموضوع التصحر محل دراستنا .

ب- تحديد فئات التحليل: تمثل عملية تحديد فئات التحليل أهم خطوة يجب أن يوليها الباحث اهتماما كبيرا، نظرا لأهميته و لما كشفت عنه بعض الدراسات التي أجريت في مجال تحليل المحتوى، و التي توضح منها أن الإعداد الجيد الواضح لفئات التحليل يؤدي إلى التوصل إلى نتائج عملية متميزة.

و فيما يلي فئات التحليل:

أولا. فئات التحليل من حيث الشكل (فئات كيف قيل؟)

و تشمل كل من:

1- مدى حجم الاهتمام بالبرامج البيئية من خلال البرامج الشاملة لإذاعة الحضنة المحلية. وهي القيمة التي أولاهها القائمون بتسيير و إنتاج البرامج العامة بإذاعة الحضنة المحلية من منح اهتمام و مساحة أكبر لموضوع التصحر على غرار البرامج العامة في البرمجة.

2- التوقيت الذي شغلته برامج المخصصة لموضوع التصحر بإذاعة الحضنة المحلية

و هو الوقت المخصص لبرامج المخصصة لموضوع التصحر على الخصوص مقارنة بالوقت الإجمالي للبرامج العامة في البث الإذاعي بإذاعة الحضنة المحلية ، و قمنا بحسابه عن طريق حساب عدد الدقائق في كل برنامج متعلق بالموضوع التصحر .

3- دورية بث برامج تتعلق بموضوع التصحر بإذاعة الحضنة المحلية و نقصد بها بث البرامج الإذاعية و التي تهتم بظاهرة التصحر بولاية المسيلة بصفة دورية و متزامنة، كما حددنا دوريات البث فيما يلي:

- دورية البرنامج يومية - دورية البرنامج أسبوعية - دورية البرنامج نصف شهري
- دورية البرنامج شهري - أخرى

4- الأيام الأسبوعية التي تبث فيها برامج المتعلقة بموضوع التصحر بإذاعة المسيلة المحلية : و هي أيام البث الإذاعي المعتمدة في إذاعة الحضنة بالمسيلة، و التي تخص كل أيام الأسبوع ، و هي ملائمة للموضوع المدروس

5- طبيعة القائم بالإتصال المخصص بالبرامج المتعلقة بموضوع التصحر بإذاعة المسيلة المحلية : نقصد بقائم بالإتصال ، هم الصحفيين المعنيين بتقديم البرامج المتعلقة بالبيئة و التصحر على وجهة الخصوص، فطبيعة الصحفي من خلال تكوينه و مهارته ينعكس على المضمون و الأداء على حد سواء . و قد قمنا بتحديد طبيعة القائم بالإتصال على أساس متغير الجنس في الميدان الإعلامي الإذاعي و هما : بجنسين أساسيين في العمل الإعلامي الإذاعي وهما :

- صحفي / إعلامي : جنس ذكر
- صحفية / إعلامية : جنس أنثى

6- الأشكال والقوالب الفنية التي بثت بها برامج تتعلق بموضوع التصحر بإذاعة

المسيلة المحلية : نقصد بالأشكال الإعلامية أو الفنون الإذاعية التي تم من خلال مناقشة ومعالجة وبث الأخبار والمعلومات حول موضوع التصحر بولاية المسيلة وأهم المناطق التي تعاني من هذه الظاهرة :و قمنا بتحديد العناصر التالية من حيث القوالب الأكثر استخداما في إذاعة الحضنة المحلية لتغطية البرامج التي عاجلت و ناقشت موضوع التصحر وهي كالآتي:

- الحديث الصحفي أو المقابلة الصحفية ،الأخبار ،التقارير،الروبورتاجات ،التحقيقات ،أنواع أخرى غير محددة

ثانيا- فئات التحليل من حيث المضمون أو الموضوعات (فئات ماذا قيل؟) وتشمل

كل من:

1- طبيعة ونوعية المواضيع التي ترتبط بظاهرة التصحر بإذاعة المسيلة المحلية

هي تلك المواضيع التي تطرح في سياق القضايا و التحديات البيئية و تحديدنا لموضوع التصحر يأتي من خلال مايلي :

- المواضيع التنموية ،المواضيع الاقتصادية ،المواضيع الصحية و الطبية ،المواضيع الفلاحية ،المواضيع البيئية.

2- تحديد الجمهور المستهدف من خلال بث برامج المرأة الريفية بإذاعة المسيلة

المحلية عند تحديد الجمهور المستهدف و نقصد به في هذه الدراسة ، كل جمهور يهتم بالبيئة و التصحر على وجه الخصوص ، حيث تشير أغلب الدراسات إلى أن استراتيجيات "الإعلام والتعليم والاتصال" لا تستوعب ما أُصطلح على تسميته "الجمهور العام" وذلك لأن نشاطات الاستراتيجية يجب أن تتعامل مع جمهور محدد تحديدا دقيقا، و هنا نحدده بالدقة الجمهور المستفيد من برامج البيئة و التصحر بالمسيلة، وقد حددنا هذه الفئات:

- المواطنين ،الفلاحين ،المستثمرين في المجال الزراعي،الأسرة الريفية ،مربو المواشي والأبقار،مرشدي الفلاحة .

3- خصائص اللغة المستعملة في البرامج المتعلقة بموضوع التصحر بإذاعة

المسيلة المحلية : نركز في هذا الإتجاه خصائص اللغة المستعملة في تقديم هذه البرامج الموجهة إلى جمهور محدد حيث قمنا بتحديد

أكثر من ثلاث مستويات هي كالآتي:

- اللغة العربية الفصحى ، اللهجة العامية المحلية لولاية المسيلة ، الجمع بينهما اللغة العربية واللهجة العامية ، لغة فرنسية.

4- مدى الاستعانة بالضيوف في تقديم البرامج المتعلقة بموضوع التصحر بإذاعة المسيلة المحلية : حيث ركزنا خلال متابعتنا للبرامج المتعلقة بالظاهرة التصحر من خلال اعتماد هذه البرنامج على القائم بالإتصال فقط و الاستعانة بالضيوف سواء كانوا خبراء و متخصصين في مجال البيئة أو في مجال مكافحة التصحر .

5- صفة و تخصص ضيوف البرامج المتعلقة بموضوع التصحر بإذاعة المسيلة المحلية : حيث قمنا بدراسة في تخصص هؤلاء الضيوف سواء تعلق الأمر بالتكوين الميداني ، أو الدراس ، أو الخبرة :

- تخصص بيئة
- تخصص إرشاد فلاحي
- تخصص في مجال الغابات
- تخصص في مجال التصحر
- تخصص الجغرافيا و الأرض
- تخصصات أخرى

6- الاستمالات الإقناعية المعتمدة في إقناع جمهور موضوع التصحر بإذاعة المسيلة المحلية : هي تلك الأساليب و المهارات التي يعتمد عليها الإعلاميون و منتجو البرامج الإذاعية بإذاعة الحضنة في إقناع الجمهور المستهدف من خلال استخدام هؤلاء الإعلاميين الإذاعيين المحليين بإذاعة الحضنة المحلية للألفاظ و الكلمات و العبارات و حيث قمنا بتحديد الأساليب التالية للإقناع:

- أساليب الاحصائيات و البيانات .
- أساليب تقديم الحجج و البراهين.
- أساليب التوعية
- أساليب التأثير

الخاتمة -

يصنف التصحر من أكبر المشكلات البيئية التي تهدد دول العالم ككل لاسيما دول إفريقيا و الدول التي تعاني من الجفاف و ندرة الأمطار و التي تشكل الصحراء لديها أغلبية المساحة ، و الوضع اليوم يدق ناقوس الخطر أكثر من ذي قبل في ظل ضعف الإمكانيات المالية و التقنية للتصدي لهذه الظاهرة . و تعتبر الجزائر و البلدان العربية من أكثر الدول تأثرا أكثر من غيرها سواء بحكم موقعها الجغرافي و جفاف و قلة الأمطار و قد تبنت الجزائر كغيرها من الدول عدة مشاريع و مخططات تنموية كان أولها المشروع الكبير للسد الأخضر و غيرها من المشاريع الكبرى التي مست أكثر الولايات تضررا من هذه الظاهرة .

و رغم تعدد العوامل و الأسباب سواء الطبيعية منها و البشرية في تطور و توسع هذه الظاهرة تساهم العديد من الهيئات و الجهات و المؤسسات في تنفيذ و تطوير هذه الإستراتيجيات قصد تطويق و الحد من انتشار و توسع هذه الإشكالية البيئية .

ولاية المسيلة بحكم موقعها الجغرافي باعتبارها بوابة الصحراء يعاني سكانها بشكل خاص من هذه الظاهرة و في هذا الاتجاه سعت محافظة الغابات بالنسيق مع المصالح المحلية لرصد هذه الظاهرة و تجسيد المشاريع و المخططات سواء المتعلقة بالتشجير و استصلاح الأراضي الفلاحية و حفر الآبار كحل بديل تطوق هذه الظاهرة .

و لاشك أن الإعلام المحلي و لاسيما الإذاعات المحلية تلعب دورا كبيرا في تشكيل الرأي العام المحلي في القضايا الهامة و التي تتعلق بشؤون حياتهم ، و قد لعبت إذاعة المسيلة دورا كبيرا في هذا المجال بهدف ترسيخ الوعي و الثقافة البيئية و نقل المعارف و المعلومات الموضوعية للمواطن من أجل نشر الثقافة الإيكولوجية و دفع المواطن للمشاركة في المخططات التنموية و البيئية لاسيما المخططات الموجهة لمكافحة ظاهرة التصحر .

الهوامش -

- 1- الطيب عيساني رحيمة ،مدخل إلى الإعلام والاتصال المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،الأردن. 2008، ص 52.
- 2- الرحباني عبير ،الإعلام رسالة و مهنة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2013 ، ص 09.
- 3- برباج راضية ، مغرمي نهاد ، دور الإعلام المحلي في تحقيق التنمية المحلية ، دور إذاعة قائمة الجهوية ، مذكرة ماستر في تنظيمات سياسية و اقتصادية ، حوكمة محلية و تنمية اقتصادية و سياسية ، قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة 08 ماي 1945، 2014، ص 19.
- 4- سويقات لبنى ، الإعلام المحلي و أبعاده التنموية في المجتمع ، دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي ، إذاعة ورقلة نموذجا ، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم الإعلام و الاتصال ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة وهران ، 2010 ، ص 30.
- 5- فاروق حسنت خالد ، الإعلام و التنمية المعاصرة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2011، ص 43،
- 6- العبد عاطف عدلي ، نهى عاطف العبد ، الإعلام التنموي و التغير الاجتماعي ، الطبعة الخامسة، القاهرة :دار الفكر العربي، 2007، ص 10.
- 7- الجبور محمد سناء ، الإعلام البيئي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2011، ص 56.
- 8- الأمم المتحدة ، اللجنة الاقتصادية لإفريقيا ، مكتب شمال إفريقيا ، مكافحة التصحر و الجفاف في شمال إفريقيا ، طنجة ، المغرب ، 2003 ، ص 5.
- 9- محمد عبد الفتاح القصاص ، التصحر ، تدهور الأراضي في المناطق الجافة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، دار المعرفة ، 1999 ص 5.
- 10- أحمد ملح ، مكافحة التصحر تجربة الجزائر ، وزارة الفلاحة ، الجزائر ، 2001، ص 11
- 11- اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا ، تقرير اجتماع التنفيذ الإقليمي التابع للجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا حول موضوع التصحر ، 2011 ، ص 25.
- 12- محمد عبد الفتاح القصاص ، التصحر ، تدهور الأراضي في المناطق الجافة، مرجع سبق ذكره ، ص 09.
- 13- الأمم المتحدة ، المؤتمر العلمي الثاني لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر ، لجنة العلم و التكنولوجيا ، الدورة الاستثنائية الثالثة ، البرازيل ، 2013، ص 4.
- 14- الأمم المتحدة ، اللجنة الاقتصادية لإفريقيا ، مرجع سبق ذكره ، ص 07.

- 15- نبيل فتحي قنديل ، البيئة و التصحر ، معهد بحوث الأراضي و المياه و البيئة ، مركز البحوث الزراعية ، مصر ، 2011، ص 16.
- 16- الأمم المتحدة ، المؤتمر العلمي الثاني لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر ، مرجع سبق ذكره ، ص 12.
- 17- نبيل فتحي قنديل ، البيئة و التصحر ، مرجع سبق ذكره ، ص 18.
- 18- عدنان هزاع البياتي ، البيئة والتنمية في الوطن العربي ، مشكلات وحلول ، دار الثقافة، الدوحة، قطر، 1998، ص 63.
- 19- الأمم المتحدة ، مرجع سبق ذكره، ص 15.
- 20- أحمد ملحة ، الرهانات البيئية في الجزائر ، مطبعة النجاح، الجزائر ، 2008، ص 25.
- 21- محمد عبد الفتاح القصاص، مرجع سبق ذكره، ص 56.
- 22- عدنان هزاع البياتي ، البيئة والتنمية في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص 21.
- 23- سعيد محمد الحفار ، مشكلة التصحر في الوطن العربي ، عرض ، تحليل ، حلول ، كلية الإنسانيات و العلوم الاجتماعية ، جامعة قطر ، 1989 ، ص 32
- 24- شروق محمد الدوسري ، التصحر ، كلية العلوم و الدراسات الإنسانية ، جامعة سلمان بن عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، 2013، ص 9.
- 25- عدنان هزاع البياتي، مرجع سبق ذكره ، ص 29.
- 26- المرجع نفسه ، ص 33.
- 27- أحمد ملحة ، مرجع سبق ذكره، ص 36.
- 28- كالة الأنباء الجزائر ، الجزائر مجندة لمكافحة ظاهرة التصحر ، مقال منشور يوم 17- 06- 2011 على موقع www.djazairiss.com/aps/205863
- 29- نش عزوز ، آليات الاتصال لدى محافظة الغابات لمكافحة التصحر ، مذكرة ماجستير في الاتصال البيئي ، قسم الاتصال ، كلية الإعلام و الإتصال ، جامعة الجزائر 3 ، ص 88.
- 30- سعد الدين رياض ، مشروع الحزام الأخضر لدول شمال إفريقيا "الخطا الإقليمية لمكافحة التصحر في دول شمال إفريقيا" ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أكتوبر 1999 ، ص 48.
- 31- نش عزوز ، آليات الاتصال لدى محافظة الغابات لمكافحة التصحر، مرجع سبق ذكره، ص 210.
- 32- المرجع نفسه ، ص 219.
- 33- المرجع نفسه ، ص 212.
- 34- المرجع نفسه ، ص 220.
- 35- سنوسي سميرة ، التصحر في زيبان و انعكاساته على التهيئة ، ولاية بسكرة ، مذكرة

- ماجستير في التهيئة الإقليمية ، قسم التهيئة الإقليمية ، كلية علوم الأرض و التهيئة الإقليمية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006 ، ص 181.
- 36- تقرير حول نشاطات محافظة الغابات بالمسيلة، جوان 2009، ص 14.
- 37- نش عزوز، مرجع سبق ذكره، ص 222.
- 38- المرجع نفسه، ص ص 224 - 226.
- 39- ناجح مخلوف ، الإعلام المحلي المسموع و دوره في مواجهة العنف الأسري في الوسط الحضري ، إذاعة المسيلة نموذجا ، أطروحة دكتوراه العلوم في ديموغرافيا الحضرية ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد أمين دباغين ، سطيف ، 2015 ، ص 19.
- 40- أسماء بوساق ، تأثير الإعلام المحلي على تقدير الذات لدى طلبة الإدارة و التسيير الرياضي ، بجامعة محمد بوضياف المسيلة ، دراسة نفسية ، إعلامية من خلال برامج إذاعة المسيلة الجهوية ، مذكرة ماجستير في الإعلام الرياضي ، معهد التربية البدنية و الرياضية لسيدي عبد الله ، جامعة الجزائر ، 2008، ص 85
- 41- سويقات لبنى ، الإعلام المحلي و أبعاده التنموية في المجتمع ، دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي ، إذاعة ورقلة نموذجا، مرجع سبق ذكره، ص 125
- 42- طارق السيد أحمد الخلفي ، الإعلام المحلي في عصر المعلومات ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، 2010، ص 126.
- 43- ناجح مخلوف ، الإعلام المحلي المسموع و دوره في مواجهة العنف الأسري في الوسط الحضري، مرجع سبق ذكره، ص 98.
- 44- نش عزوز، مرجع سبق ذكره، ص 236.
- 45- العبد عاطف عدلي ، نهى عاطف العبد ، الإعلام التنموي و التغير الاجتماعي، ص 189.
- 46- فاروق حسنان خالد ، الإعلام و التنمية المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص 102.
- 47- نش عزوز، مرجع سبق ذكره، ص 192.